إن الفهم الخاص للفن القصصي من وجهة النظر الإسلامية ينبعث من كتاب الإسلام الأكبر (القرآن) ، حيث أولى عناية خاصة بهذا الفن وجعله خاضعاً لهدفه الفكري والتربوي ، ولم يكن له موقف متحفظ منه على خلاف موقفه المعلوم من الشعر والشعراء بالصورة والفهم الذي أوضحناه في السطور السابقة ، على أن القرآن لم يعط رأياً خاصاً للإطار الفني للقصة ، لأنه لو أعطى هذا الرأي لكان أنه أعطى صورة جامدة ثابتة للواقع الفني المتحرك والمتطور . ونحن أنفسنا لو استنبطنا صورة فنية ثابتة لهذا الفن من القرآن لوقعنا في حرج شديد،ذلك لأن هذه الصورة سوف يمر عليها زمن سيتجاوزه الفنانون ويُبدعون صوراً جديدة أخرى ، وبالتالي نكون قد عرضنا الموقف القرآني للإهتزاز .

ومن المعلوم أن القرآن يولي اهتماماً للموقف الفكري وليس للشكل الفني المتغير .

ولكن مع ذلك ، فقد استوحى النقاد الإسلاميون مايشبه الموقف الفني من القصص القرآني . فالقصة القرآنية هي قصة «الواقعية» ، بمعنى أنها تعتمد على عنصر « الواقع » بينما تعتمد القصة «الأرضية» على عنصر التخييل . هذا من حيث الطابع العام ، وإلا فلا الإسلام يمنع من التعامل مع عنصر (الخيال)،ولاالقصة الأرضية ترفض تصوير «الواقعة» .

وليس معنى الإشارة إلى أن القصة القرآنية ، أو القصة الإسلامية التي تتأثر بتوجيهها ، هي قصة « الواقعة »،ليس معنى هذا أنها تعتمد على القصة «التاريخية» وحدها ، بل هناك أكثر من صورة لقصة (الواقعة) فقد تتخذ صورة « السيرة الذاتية» أو «الحوار الداخلي » أو (القصة العملية) وهذه القصص ترصد حركة أبطال حقيقيين وتخضعهم لقدرة الفن القصصي في استثارة العنصر التخييلي أيضاً(٦) .

هذا الطابع المستوحى من القصص القرآني ، وهو طابع له خصوصيته التي تتشبث بالواقع أكثر من تعلقها بالخيال على الرغم من استخدامها لصور الخيال الجزئي المعروف (استعارة،تشبيه),ومامن شك في أن قصة «الواقعة» القرآنية تختلف